[202] يكونوا ممن لا يؤبه بهم، وممن لا يدعو الداعي إلى البحث عن أخبارهم لخمولهم وانقطاع آثارهم، بل كانوا على أعلى مرتبة من تعظيم الخلق إياهم، وفي الدرجة (1) الرفيعة التي يحسدهم عليها الملوك، ويتمنونها لانفسهم، لان شيعتهم مع كثرتها في الخلق، وغلبتها على أكثر البلاد، اعتقدت فيهم الامامة التي تشارك النبوة، وادعت عليهم الآيات المعجزات، والعصمة عن الزلات، حتى أن الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوة والالهية، وكان أحد أسباب إعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم، وعلو أحوالهم، وكمالهم في صفاتهم، وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه النباهة أن لا يسلم من ألسنة أعدائه، ونسبتهم إياه إلى بعض العيوب القادحة في الديانة أو الاخلاق. فإذا ثبت أن أئمتنا عليهم السلام نزههم ا عن ذلك، ثبت أنه سبحانه هو المتولي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه وجميل صنعه، ليدل على أنهم حججه على عباده، والسفراء بينه وبين خلقه، والاركان لدينه، والحفظة لشرعه. وهذا واضح لمن تأمله. دلالة أخرى: ومما يدل أيضا على إمامتهم عليهم السلام ما حصل من الاتفاق على برهم وعدالتهم، وعلو قدرهم وطهارتهم، وقد ثبت بلا شك معرفتهم عليهم السلام بكثير ممن يعتقد إمامتهم في أيامهم، ويدين ا تعالى بعصمتهم والنص عليهم، ويشهد بالمعجزلهم. ووضح أيضا اختصاص هؤلاء بهم، وملازمتهم إيأهم، ونقلهم الاحكام والعلوم عنهم، وحملهم الزكوات والاخماس إليهم، ومن أنكر هذا أو دفع كان مكابرا دافعا للعيان، بعيدا عن معرفة أخبارهم.

_____ (1) في نسخة (ط) الرتبة. (*)

_____